صديقاً أو شيئاً من هذا القبيل. وكيف تحب غلاماً في الخامسة عشرة من عمره؟ بل كيف تحب طفلاً ـ كما تسميه ـ لاتتحرج من الظهور أمامه، وتضحك من أمها التي كانت تستقبله في بيتها في شيء من التحفظ:

ـ ماما أنا جبت معايا ضيوف: أبلتي «زنوبة».. وابن أخوها «محسن».

فنظرت إليها والدتها وقالت:

ـ ابن أخوها؟؟..

فقالت «سنية» في شيء من القوة:

ـ أيوة.. ابن أخوها «محسن»..

فتجهم وجه والدتها قليلاً، وقالت:

ـ أهو ده اللي ناقص.. جايبه راحل هنا..

فتضاحكت «سنية» في تهكم:

ـ راجل؟.. ودا اسمه راجل؟.. ولد صغير زي ده..

ثم اتخذ صوتها لهجة الجد:

ـ مااسمعتيش يا ماما؟ بيقولوا إن صوته جميل قوي.. دلوقت يعني لك غناوي «عبده الحمولي»..

فكبر الأمر على الأم وقالت مستنكرة:

ـ إيه اللي انت بتقوليه ده؟.. ماشاء الله.. يغني لي أنا؟ راجل؟ فقالت «سنية» في شيء من الجفاء: برضه بتقولي راجل.. ماتضحكيش علينا الناس.. قلت لك دا طفل.. طفل.. تعالي شوفيه بعينيك.. تعالي[15]».

فواضح من خلال هذا الحوار الذي يدور بين سنية وأمها، أن سنية لاتعد «محسناً» رجلاً وإنما تعده ولداً صغيراً لايخشى منه ولايحسب له حساب. و«محسن» نفسه كان يشعر بموقفها هذا أحياناً فينقبض قلبه ويدب فيه يأس هائل، ويتصور أن كل أحلامه عبث، وكل آماله سراب: «من هو؟.. طالب